إقرار المحكمة الدستورية معركة في البرلمان التونسي

ص4

لا نهائي

صراع يحول دون نهاية البشر

ص16

فقراء لبنان يرمون أقراص الفلافل في فم الجوع

ص20

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/06/28

17 ذو القعدة 1442

السنة 44 العدد 12103

Monday 28/06/2021

44th Year, Issue 12103

قمة بغداد بلا أوهام: ماذا يمكن أن تقدم مصر والأردن للعراق

بغداد – قدم قادة العراق ومصر والأردن الجانب الاقتصادي خلال قمة ثلاثية جمعتهم الأحد في العاصمة العراقية بغداد على الجانبين السياسي والأمني وهو ما يطرح تساؤلات بشأن ما يمكن أن تقدمه مصر والأردن للعراق.

وبدأت في بغداد الأحد قمّة ثلاثية تضمّ بالإضافة إلى رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي الرئيس العراقي برهم صالح والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وناقشت القمة قضية الربط بين العراق ومصر والأردن في مجالات النقل البري والكهرباء والتعاون الزراعي وتأهيل المصانع العراقية من قبل الشركات المصرية.

وبينما تنظر مصر والأردن للعراق كفرصة، لاسيما أن عقد القمة تزامن مع إعلان عراقي عن تجاوز عجز الميزانية ومع ارتفاع أسعار النفط، لا يرى العراقيون أن تحالفا كهذا سيفيد العراق على المستوى الاقتصادي.

وظلت مصر والأردن تراهنان على دعم مالي سعودي صار من الواضح أنه لن يأتي.

وقال برلماني عراقي فضّل عدم ذكر اسمه في تصريح لـ"العرب" إن "مصر والأردن لا يمكن أن تقدما شيئا للعراق أكثر من العبء على الاقتصاد العراقي".

وبدوره يرى المحلل السياسي العراقي رحيم الكعبي أن "أحوال العراق الاقتصادية والمعيشية التي تزداد اختناقا، والتي تلقي بظلالها على مجمل المشهد المتوتر في هذا البلد، تحتاج إلى شركاء قادرين على توفير الحلول الاقتصادية لتنفيس الاحتقان المستمر في الشارع، لكن الحكومة اختارت على ما يبدو خياراً آخر".

وتساءل الكعبي في تصريح لـ"العرب"، "ما الذي تغيّر إذاً ليصبح 'مجلس التعاون العربي' بصيغته 'المحدثة' هو الحل لعراق منزوع السيادة مثقل بالأزمات والتوترات والانقسامات؟".

وأنشأ الرؤساء الراحلون العراقي صدام حسين والمصري حسني مبارك واليمني علي عبدالله صالح والعاهل الأردني الراحل الملك حسين مجلس التعاون العربي في فبراير 1989، لكن سرعان ما انفرط عقده بعد أزمة الكويت عام 1990 ودخول مصر في التحالف المضاد للعراق، ثم تآكل ما تبقى منه بعد سماح الأردن بدخول قوات غربية من أراضيه لغزو العراق عام 2003.

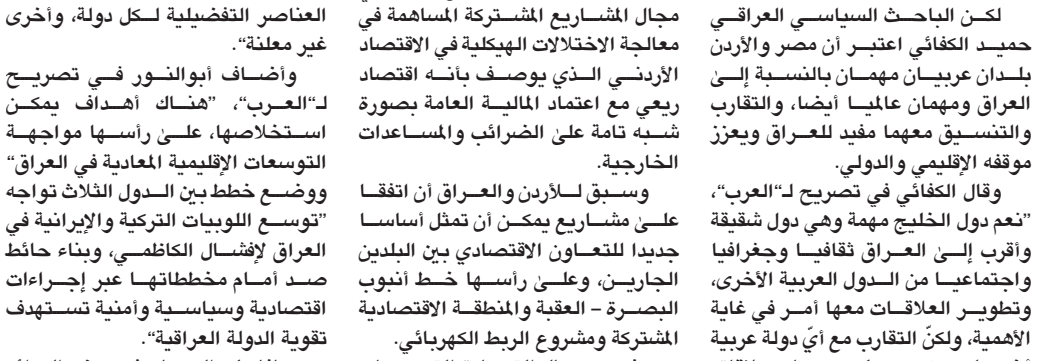

رحيم الكعبي

العراق يحتاج إلى شركاء قادرين على توفير الحلول الاقتصادية

وتابع الكعبي "منطقياً، حكومة بالمواصفات التي نشاهد كل يوم كيف تدير العراق هي أبعد ما تكون عن حكومة خطط استراتيجية، وهي نفسها التي تقول إنها جاءت لمواجهة ملفات داخلية مرحلية أهمها التحضير للانتخابات المقبلة".

لكن الباحث السياسي العراقي حميد الكفائي اعتبر أن مصر والأردن بلدان عربيان مهمان بالنسبة إلى العراق ومهمان عالميا أيضا، والتقارب والتنسيق معهما مفيد للعراق ويعزز موقفه الإقليمي والدولي.

وقال الكفائي في تصريح لـ"العرب"، "نعم دول الخليج مهمة وهي دول شقيقة وأقرب إلى العراق ثقافيا وجغرافيا واجتماعيا من الدول العربية الأخرى، وتطوير العلاقات معها أمر في غاية الأهمية، ولكنّ التقارب مع أيّ دولة عربية أخرى لن يكون على حساب علاقاته الخليجية، وهو ينفع العراق ويعزّز موقفه خصوصا في ظل التهديدات الإيرانية لوجوده السيادي والثقافي والقومي".

وأضاف "لا ننسى أنّ إيران بنظامها التوسّعي الحالي تشكل خطرا على الدول العربية جميعا، لذلك فإن تعزيز العلاقات مع مصر، وهي من أهم الدول العربية وأكثرها نفوذا في العالم العربي والعالم، أمر في غاية الأهمية للعراق حاليا، خصوصا في ظل التهديدات الإيرانية لأمنه ووجوده كدولة مستقلة ذات هوية قومية وثقافية مميزة".

وتمثل قمة بغداد فرصة للأردن لاستعادة علاقاته الطبيعية مع العراق في أعقاب فترة من الجفاء والارتياب بعد الغزو الأميركي الذي أطاح بالنظام السابق وهبط بالعلاقات العراقية الأردنية إلى أدنى مستوى.

ومن شأن التعاون مع العراق في مجال المشاريع المشتركة المساهمة في معالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الأردني الذي يوصف بأنه اقتصاد ريعي مع اعتماد المالية العامة بصورة شبه تامة على الضرائب والمساعدات الخارجية.

وسبق للأردن والعراق أن اتفقا على مشاريع يمكن أن تمثل أساسا جديدا للتعاون الاقتصادي بين البلدين الجارين، وعلى رأسها خط أنبوب البصرة – العقبة والمنطقة الاقتصادية المشتركة ومشروع الربط الكهربائي.

وفي مجال التجارة التي بات ميزانها يميل لصالح الأردن في السنوات الأخيرة، تتوقع عمّان زيادة صادرات النفط من العراق الذي يستورد الأردن منه ما لا يزيد عن 10 في المئة من احتياجاته النفطية.

وظل الأردن لسنوات طويلة قبل 2003 يستورد معظم استهلاكه النفطي من العراق مجانا أو بأسعار تفضيلية.

أنا خلف الفكرة

ويرجع بعض الخبراء فكرة المشروع بين الدول الثلاث إلى الرغبة في استثمار الكتلة السكانية الكبيرة في مصر (110 ملايين نسمة) والاستفادة من الثروة النفطية الهائلة في العراق، والموقع الجغرافي للمملكة الأردنية الذي يربط بين البلدين الآخرين.

وقال رئيس المنتدى العربي لتحليل السياسات بالقاهرة محمد محسن أبوالنور إن للقمة "أهدافا معلنة تتمثل في تعظيم الشراكة الاقتصادية والمالية بين الدول الثلاث، والاستفادة من العناصر التفضيلية لكل دولة، وأخرى غير معلنة".

وأضاف أبوالنور في تصريح لـ"العرب"، "هناك أهداف يمكن استخلاصها، على رأسها مواجهة التوسعات الإقليمية المعادية في العراق" ووضع خطط بين الدول الثلاث تواجه "توسع اللوبيات التركية والإيرانية في العراق لإفشال الكاظمي، وبناء حائط صد أمام مخططاتها عبر إجراءات اقتصادية وسياسية وأمنية تستهدف تقوية الدولة العراقية".

وطفا على السطح في بعض الدوائر السياسية مصطلح "الشام الجديد" للتعبير عن صيغة التعاون بين الدول الثلاث، في إشارة توحي بتغيير في الجغرافيا السياسية التي ربطت الشام بسوريا، وطمأنة من اعتقدوا أن التكتل يرمي إلى تمهيد الطريق لاستيعاب سوريا داخله بعد تطورات حثيثة شهدتها وإعادة تأهيل نظام الرئيس بشار الأسد.

هادي مريض في واشنطن والشرعية مريضة في مأرب

لندن – أعادت مغادرة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إلى الولايات المتحدة لإجراء فحوصات طبية الجدل في كواليس الحكومة الشرعية اليمنية بشأن مرحلة ما بعد الرئيس، سواء عبر انتقال سياسي تفرضه أيّ تسويات يشرف عليها المجتمع الدولي وتفضي إلى التوافق على مرحلة انتقالية تتطلب اختيار مجلس رئاسي أو نائب توافقي، أو نتيجة خلوّ مقعد الرئيس.

ويتزامن سفر الرئيس هادي إلى واشنطن مع تصعيد الحوثيين لهجماتهم العسكرية على محافظة مأرب الاستراتيجية آخر معاقل الحكومة المعترف بها دوليا في شمال اليمن، وفي أعقاب تصريحات مثيرة للجدل أطلقها المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، وصف خلالها الجماعة الحوثية بأنها "لاعب شرعي" في المشهد اليمني.

ويضع خلوّ مقعد الرئيس الشرعية اليمنية في مأزق حرج نتيجة لسقوط ورقة الشرعية الدستورية التي يمثلها الرئيس هادي بوصفه آخر رئيس يمني منتخب، إضافة إلى تعقيدات التوافق على نائب له في مشهد شديد الاضطراب والتنازع في معسكر الشرعية.

وغادر هادي مساء السبت إلى الولايات المتحدة لإجراء فحوصات طبية معتادة، وفق ما أعلنت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، بعد لقاء جمعه مع نائبه علي محسن الأحمر ورئيس الحكومة المنبثقة عن اتفاق الرياض معين عبدالملك.

وتتزامن مغادرة الرئيس اليمني لمقر إقامته الدائم في العاصمة السعودية الرياض -في الوقت الذي لا يلوح فيه أيّ تقدم في حلحلة الملف اليمني، سواء في كواليس الدبلوماسية الدولية أو من ناحية التفاعلات المتصاعدة على الأرض- مع تزايد الهجمات الحوثية على مأرب.

ويجمع مراقبون على أن الحوثيين استثمروا في تصعيد الهجمات على مأرب تصريحات ليندركينغ الذي لمح فيها إلى توجه المجتمع الدولي نحو التعامل بواقعية مع المعطيات على الأرض اليمنية، الأمر الذي ينسجم مع سياسة الأمر الواقع التي يسعى الحوثيون لتكريسها عبر إكمال سيطرتهم العسكرية على محافظة مأرب والدخول في مشاورات الحل النهائي بصفتهم الممثل الوحيد للساحة الجيوسياسية في شمال اليمن، وهو ما يعني إزاحة خصومهم الشماليين من خارطة النفوذ.

وردا على سؤال بشأن توقيت سفر الرئيس هادي إلى الولايات المتحدة للعلاج وهل الأمر مرتبط بمجرد دواع طبية، أم أن الزيارة تعيد للأذهان مغادرة الرئيس السابق علي عبدالله صالح إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج عام 2011 ضمن ترتيبات المرحلة الانتقالية بعد التوقيع على المبادرة الخليجية، قال المدير التنفيذي لمركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ماجد المذحجي إن "كل الاحتمالات مفتوحة" في هذه المرحلة.

وعبر المذحجي في تصريح لـ"العرب" عن اعتقاده بعدم وجود أيّ ترتيبات سياسية متفق عليها، فكما هو واضح فإن الإدارة الأميركية فشلت في الوصول إلى الحد الأدنى من التسويات، ما يعني أن هكذا ترتيبات بما فيها النقاشات حول وضع الرئيس تستدعي ذهابه إلى الولايات المتحدة بعد بدء مسار سياسي وهذا غير متاح الآن.

وقال "الرئيس هادي في وضع صحي سيء ولطالما رفض الحديث عن حالته الصحية، فيما هو مطالب بفتح نقاش بشأن البدائل السياسية والقانونية لما بعده، ولا توجد حاليا أيّ خطة للتعامل مع تداعيات وضعه الصحي الذي سيترك ارتدادات كبيرة".

ماجد المذحجي

لا توجد أيّ ترتيبات للتعامل مع تداعيات الوضع الصحي للرئيس

ووفقا للدستور اليمني يتولى نائب الرئيس مهام الرئيس لمدة لا تزيد عن شهرين يتم خلالها الترتيب لإجراء انتخابات رئاسية، وهو الأمر الذي يتعذر في ظل ظروف اليمن الحالية التي حالت في الأساس دون إجراء انتخابات بعد انقضاء المدة الانتقالية للرئيس هادي بموجب المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ما يعني بحسب خبراء تولي نائبه علي محسن الأحمر منصب الرئيس، في ظل حالة من عدم القبول له سواء من أطراف يمنية أو إقليمية، نظرا لارتباطه بتاريخ الصراع السياسي في اليمن وانحيازه إلى مشروع جماعة الإخوان المسلمين في المنطقة.

وكشف الصحافي اليمني ماجد الداعري عمّا وصفه باستعدادات أمنية لافتة تشهدها مدينة الغيضة عاصمة محافظة المهرة (أقصى شرق اليمن)، مشيرا إلى تسرب معلومات غير مؤكدة عن احتمال عودة الرئيس هادي إليها من رحلته العلاجية الأولى للولايات المتحدة في عهد إدارة الرئيس جو بايدن.

جولة هنية لتكريس حماس ممثلا للشعب الفلسطيني بديلا عن منظمة التحرير

بيروت – تندرج زيارة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى لبنان في سياق جهود يبذلها حزب الله من أجل تكريس حماس ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وأكدت مصادر سياسية لبنانية أن حزب الله "فرض" على رئيس الجمهورية ميشال عون استقبال هنية وذلك في إطار الجهود الهادفة إلى تكريس الحركة محاورا باسم الشعب الفلسطيني.

وتكفل الفريق الأمني لحزب الله بتنظيم جولات وحماية هنية خلال زيارته إلى بيروت التي تستمر أربعة أيام، يحظى خلالها بلقاء رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب.

ولم تستبعد المصادر أن يكون ضمن زيارة رئيس المكتب السياسي لحماس لقاء بالأمين العام لحزب الله حسن نصرالله.

وعبّر مصدر برلماني لبناني عن خشيته أن تكون لزيارة هنية للبنان انعكاسات سلبية على البلد، خصوصا أن الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية تعتبر حماس حركة إرهابية.

وأشار إلى أن ألمانيا كانت بين الدول الأوروبية التي منعت الأسبوع الماضي رفع أيّ شعارات لحماس في تجمع شعبي.

ويُجري هنية منذ أيام بمعية وفد من قيادات حماس جولة خارجية زار خلالها مصر والمغرب وموريتانيا، ويتوقع أن يزور إيران بعد لبنان.

وتتصرف حركة حماس منذ الهجوم الإسرائيلي على غزة في العاشر من مايو الماضي، الذي استمر أحد عشر يوما، باعتبارها الوريث الشرعي الوحيد لمنظمة التحرير، مستغلة ضعف الرئيس محمود عباس والحكومة الفلسطينية.

وعزت مصادر فلسطينية جولة هنية العربية إلى تكريس هذا التوجه.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني ورئيس مركز تقدم للدراسات محمد مشارقة إن الحكومات والأحزاب العربية التي تتعامل مع حماس باعتبارها ممثلا لجميع الفلسطينيين لم تقرأ بتأنّ الخارطة السياسية العربية والدولية ولا طبيعة وضع الفلسطينيين الذين يمتلكون مجتمعا مدنيا ولديهم قوى وحركات سياسية فاعلة تعيش الصراع ضد الاحتلال الإسرائيل حتى في غياب أيّ سلطة فلسطينية.

وعبّر مشارقة في تصريح لـ"العرب" عن أسفه لأن يكون هذا التوجه حاضرا في الحوار الذي أجري في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية برعاية مصرية، حيث تتحدث حماس بوصفها ممثلا عن أكثر من خمسين في المئة من المجلس الوطني الفلسطيني.

وأضاف "حماس تريد قيادة منظمة التحرير وقيادة كل الحالة الفلسطينية متناسية أنها لم تقدم هذا النموذج في العلاقات الوطنية وفي المشاركة مع الآخرين عندما مثّلت حالة إقصائية بامتياز".

محمد مشارقة

حماس تريد قيادة منظمة التحرير متناسية أنها لم تقدم نموذجا وطنيا

ولم تقدم حماس للشعب الفلسطيني طوال عشر سنوات من حكم غزة نموذجا للمشاركة السياسية بما في ذلك القوى والحركات المقرّبة منها في غزة، واستخدمت أسلوب الإقصاء والتخوين والتكفير للمعارضين والمخالفين لسياستها.

وتستغل حماس مقتل الناشط السياسي والمرشح السابق للمجلس التشريعي نزار بنات، بعد اعتقاله من قبل قوة أمنية فلسطينية والتظاهرات الشعبية ضد عباس، لتمنح نفسها الحق في قيادة الشعب الفلسطيني.

ووصف سياسي وسفير فلسطيني سابق منْح حماس لنفسها حقَّ قيادة الشعب الفلسطيني بالأمر الذي لا معنى له.

وقال السفير السابق في تصريح لـ"العرب" إن "القوى الوطنية الفلسطينية، بمن فيها حركة فتح والسلطة الفلسطينية، سبق وأن رفضت التضحية بحركة حماس عندما كان العالم يسير باتجاه وضعها على قوائم الإرهاب".

وأضاف "حركة فتح على الدوام هي جزء من المشهد الفلسطيني العام ولا يمكن لها التنازل عن دورها لحساب حماس، ففتح لم تنس أن منظمة التحرير كانت في وقت ما متهمة بالإرهاب أيضا، لذلك لم تضح بحماس بعد إدراجها ضمن قوائم الإرهاب الأميركية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1